

هندسة المناهج الجامعية في ضوء معايير الجودة الشاملة

"دراسة ميدانية في جامعة البعث"

محمد إسماعيل

مدير البحث العلمي ، جامعة البعث

الخلاصة :

هدفت الدراسة إلى تعرّف درجة توافر معايير الجودة لمكونات المنهج الجامعي وفق مدخل هندسة المناهج وذلك من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والفنية في عدد من الكليات في جامعة البعث إضافة لمعرفة الاختلاف في وجهات النظر حول درجة توافر المعايير تبعاً لمتغير نوع الكلية والخبرة التدريسية والدرجة الوظيفية ، وتكون مجتمع البحث من جميع أعضاء الهيئة التدريسية والفنية في جامعة البعث والبالغ عددهم (٨٢٦) ، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقيّة العشوائية حيث تكونت من (٧٠) عضواً ، ولتحقيق أهداف البحث تم إعداد استبانة كأداة لجمع المعلومات المتعلقة بدرجة توافر معايير الجودة لعناصر المنهج الجامعي وفق مدخل هندسة المناهج موزعة على خمس محاور (الأهداف ، المحتوى ، الطرائق والأنشطة ، مصادر التعلم ، نواتج التعلم) ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

أولاً : هناك درجة متوسطة لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة لمكونات المنهج الجامعي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية ، إذ بلغ المتوسط الحسابي لمحاور الاستبانة ككل (٢,٠٨) ، والوزن النسبي (٥٤,٦٨) .

ثانياً : توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة لمكونات المنهج الجامعي تُعزى لمتغير نوع الكلية ، لصالح الكليات التطبيقية ، وقد يعود ذلك للاهتمام بمصادر التعلم وتوفير إمكانات وتجهيزات تتناسب مع أهداف المنهج ومع عدد الطلبة خصوصاً في المخابر العلمية والطبية .

ثالثاً : توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة لمكونات المنهج الجامعي تُعزى للخبرة التدريسية ، لصالح الخبرة التدريسية أكثر من خمس سنوات ، وقد يعود لاطلاعهم الأوسع على معايير الجودة في العديد من الجامعات نتيجة حضورهم المؤتمرات والفعاليات وعملهم في العديد من الجامعات داخل سورية أو خارجها .

رابعاً : لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة لمكونات المنهج الجامعي تُعزى للدرجة الوظيفية .

الكلمات المفتاحية : هندسة المناهج ، معايير الجودة .

Engineering of university curricula in light of the overall quality standards
"Field Study at Al-Baath University"

Abstract:

The study aimed to determine the degree of availability of quality standards for the components of the university curriculum according to the approach of curriculum engineering, from the point of view of the faculty and technical staff in a number of faculties at Al-Baath University, in addition to the difference in views on the degree of availability of the standards according to the variable type of college, (826). The research sample was selected in a random stratified form, consisting of (70) members. To achieve the objectives of the research, a questionnaire was prepared as a tool for collecting information regarding the availability of standards. The quality of the elements of the university curriculum according to the approach of curriculum engineering divided into five axes (objectives, content, methods and activities, learning resources, learning outcomes).

The study reached to the following results:

First: There is a medium degree to the availability of the overall quality standards of the components of the university curriculum from the point of view of the faculty members, the mean of the mean of the interviewers as a whole (2.08), and the relative weight (54.68).

Second: There are statistically significant differences at the level of significance (0.005) between the average responses of the sample of the study to the degree of availability of the total quality standards of the components of the university curriculum due to the variable type of college for the benefit of the applied colleges. Students, especially in scientific and medical laboratories.

Third: There are statistically significant differences at the level of significance (0.005) between the average responses of the sample of the study to the degree of availability of the total quality standards of the components of the university curriculum due to the teaching experience for the benefit of teaching experience more than five years. Attend conferences and events and work in many universities inside or outside Syria.

Fourthly: there were no statistically significant differences at the level of (0.005) between the average responses of the sample of the study to the degree of availability of the total quality standards of the components of the university curriculum due to the degree of job.

Keywords: Curriculum Engineering, Quality Standards.

هندسة المناهج الجامعية في ضوء معايير الجودة الشاملة

"دراسة ميدانية في جامعة البعث"

محمد إسماعيل

مدير البحث العلمي ، جامعة البعث

مقدمة :

يشهد التعليم العالي اهتماماً كبيراً على مختلف المستويات في دول العالم كافة ، فضلاً عن أنه يشهد تطوراً مستمراً نحو الأفضل لمواكبة حاجات الفرد والمجتمع وخصائص العصر العلمية والتقنية ، وبناءً على ذلك فإنه ينظر إلى التعليم الجامعي على أساس الدور المتميز الذي يلعبه في تقدم المجتمعات وتنميتها وذلك عن طريق إعداد الكوادر والطاقات البشرية الفنية والعلمية والثقافية والمهنية وكذلك إعداد القيادات الفكرية في المجالات المختلفة .

ومع الاعتراف بأن الجامعة هي الوحدة الأساسية للتغيير المجتمعي في المستقبل، أصبح التغيير ضرورة ملحة وشاغلاً يومياً للقائمين على العملية التعليمية ، الأمر الذي يتطلب إعادة تشكيل لمؤسسات التعليم الجامعي لمواجهة التطورات ، والارتقاء بالمستوى العلمي والمواصفات النوعية للمتخرجين من الجامعات من حيث المعارف والمهارات والخبرات والاتجاهات الملائمة لروح العصر وللتقدم العلمي والابتكار والتكنولوجي .

ومع تطور الفكر الإداري ظهر مع مطلع التسعينيات مفهوم إداري جديد ، ينصب على تحسين العمليات الخاصة بالمؤسسات التعليمية ، وهو هندسة المناهج ويعنى بإحداث تغيير جذري في بعض أو كل عمليات المؤسسة ، بهدف تحقيق تحسينات جوهرية فائقة في ضوء المعايير الأساسية للأداء .

لذا فإن التوجه العام في عمليات التطوير الجامعي هو التركيز على اعتماد معايير أساسية لإعادة هيكلة مناهجها وفق مدخل هندسة المناهج ، باعتماد تطبيق معايير الجودة التي توجه كافة الأنشطة والعمليات الأكاديمية والإدارية والمالية وعلى كافة المستويات من أجل إيجاد ظروف مؤاتية للإبداع والابتكار ، وضمان تلبية المتطلبات التي تهيئ للخريجين بلوغ المستوى المرجو من التميز .

ولضمان تحقيق معايير الجودة ، فإنه من الضرورة القيام بفحص إجرائي للجامعة ولبرامجها الأكاديمية بهدف قياس مدى التزامها بالمعايير المعمول بها محلياً أو عالمياً ، وللتأكد من أن الجامعة تقوم على تحقيق أهدافها، ومن هنا جاءت الدراسة للوقوف على درجة توافر معايير الجودة الشاملة في المناهج التعليمية وفق مدخل هندسة المناهج ، وذلك من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والفنية في جامعة البعث .

مشكلة الدراسة :

بالنظر إلى واقع التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية، نجد أنه بالرغم من التحديات التي تواجهه من حيث عدد الطلاب الوافدين ، وإحداث اختصاصات جديدة في الكليات، وتوفير خدمات تدريسية تحتاج لتأمين إمكانات مادية وموارد بشرية لتحقيق الهدف الأساسي للجامعات بتخريج متعلمين على مستوى عالٍ من التميز والخبرات التي تلائم سوق العمل وتدفع بعملية التطور في المجتمع ، نجد أن القائمين على التعليم العالي يسعون لتقديم أفضل الخدمات التي تراعي المعايير العالمية، ويعملون على إعادة هيكلة مناهجها بما يتلاءم مع معايير الحداثة والتكنولوجيا لتحقيق الجودة في التعليم .

ومن خلال توصيات المؤتمرات (المؤتمر السنوي الثامن : تفعيل جودة التعليم على المستوى الإقليمي ، ٢٠١٦) ، (المؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي فيالوطن العربي : المواءمة بين مخرجات التعليم العالي وحاجات المجتمع في الوطن العربي ، ٢٠٠٩) ، (المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي ، ٢٠١٦) ، (المؤتمر الدولي السابع : أثر الجودة

والاعتماد في التعليم ، ٢٠١٥) التي أكدت على أهمية تقييم التعليم الجامعي وفق معايير الجودة ، وضرورة وضع خطط لتطوير المناهج التعليمية بما يحقق تطبيق هذه المعايير بالصورة الأمثل .

ومن خلال نتائج الدراسات المحلية (الزفري ، ٢٠١٢) ، (العلي ، ٢٠١٢) ، (الطرابلسية ، ٢٠١١) ، (ناصر ، ٢٠٠٣) ، (نجيب ، ٢٠٠٤) التي أكدت أن من أهم الأسس لتطوير التعليم الجامعي هو تقييم واقع تطبيق معايير الجودة لتعرّف المعوقات التي تواجه تحقيقها من خلال الوقوف على مدى توافر المعايير في المناهج الجامعية .

تحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي الآتي :

ما درجة توافر معايير الجودة الشاملة في مناهج التعليم الجامعي في كليات جامعة البعث وفقاً لمدخل هندسة المناهج ؟
أسئلة الدراسة :

- ١- ما معايير الجودة الشاملة اللازم توافرها في مناهج التعليم الجامعي ؟
- ٢- ما الصورة المقترحة لاستبانة معايير الجودة الشاملة في مناهج التعليم الجامعي ؟
- ٣- ما درجة توافر معايير الجودة الشاملة في مناهج التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والفنية في كليات جامعة البعث ؟

أهمية الدراسة :

من المتوقع أن تفيد الدراسة في المجالات الآتية :

- ١- أهمية اعتماد هندسة المناهج كمدخل لإعادة هيكلة مناهج التعليم الجامعي بما يحقق التميز والجودة في جميع عناصر المنهج للوصول إلى جودة الخريجين التي تسعى الجامعة لتحقيقها .
- ٢- أهمية تطبيق معايير الجودة الشاملة في كافة عناصر المنهج في التعليم الجامعي لما توفره من جودة في الخدمات المقدمة من قبل الجامعة ، وبالتالي تحقيق أهداف المنهج ورفع مستوى الجامعات بما يتلاءم مع المعايير العالمية المعتمدة .
- ٣- يمكن أن تفيد هذه الدراسة مراكز التدريب المستمر ومراكز ضمان الجودة في الجامعات بتزويدها بنتائج حول درجة توافر معايير الجودة الشاملة في المناهج الجامعية وتقييم واقع تطبيقها لمعرفة نقاط القوة والضعف في المنهج الجامعي .
- ٤- يمكن أن تفيد الدراسة الباحثين بأدوات تقييم حول درجة توافر معايير الجودة لعناصر المنهج الجامعي، وتكون منطلقاً لدراسات حول تطوير المنهج الجامعي لرفع مستواه في ضوء معايير الاعتماد العالمي .

أهداف الدراسة :

- ١- تحديد معايير الجودة الشاملة لعناصر المنهج في التعليم الجامعي ومؤشرات الأداء التي تدل عليها.
- ٢- تصميم استبانة لتعرّف درجة توافر معايير الجودة الشاملة لعناصر المنهج في التعليم الجامعي.
- ٣- الكشف عن الفروق بين آراء عينة الدراسة حول درجة توافر معايير الجودة الشاملة لعناصر المنهج في التعليم الجامعي من حيث المتغيرات النوعية الآتية (نوع الكلية، الخبرة التدريسية، الدرجة الوظيفية) .

فرضيات الدراسة :

- ١- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة لمكونات المنهج الجامعي تُعزى لمتغير نوع الكلية ؟
- ٢- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة لمكونات المنهج الجامعي تُعزى للخبرة التدريسية ؟
- ٣- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة لمكونات المنهج الجامعي تُعزى للدرجة الوظيفية ؟

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : كليات جامعة البعث في مدينة حمص .

الحدود الزمانية : تم تطبيق أداة البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ م .

الحدود الموضوعية : تم الاقتصار على تحديد درجة توافر معايير الجودة الشاملة لعناصر المنهج في التعليم الجامعي على خمس محاور (الأهداف ، المحتوى ، الطرائق والأنشطة ، مصادر التعلم ، نواتج التعلم) ، وذلك من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والفنية في عدد من الكليات ضمن جامعة البعث .

المصطلحات والتعريفات الإجرائية :

هندسة المنهج : تعني كل العمليات الضرورية لجعل نظام المنهج قابلاً وجاهزاً للتنفيذ ، وتقوم عملية هندسة المنهج على تخطيط المنهج وتطويره وتنفيذه وتقييمه كعمليات أساسية ، وبالتالي تتألف من عمليات عديدة معقدة تتداخل بعضها ببعض ، ينبغي القيام بها من قبل مهندسي وخبراء المناهج ، كما أن هندسة المنهج تشير إلى المشكلات المتعلقة بتخطيط المنهج وتطويره وتحسينه (مازن ، ٢٠٠٨ ، ٥) عناصر المنهج : هي جميع العناصر التي تشتمل على جوانب العملية التعليمية من أهداف ومحتوى وطرائق ووسائل وأنشطة وتقييم ، وعي عناصر متشابكة ومتراطة يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر بها ، وكل عنصر من هذه العناصر يشكل نظاماً فرعياً من ضمن النظام الكلي للمنهج (إسماعيل ، ٢٠١٢ ، ٦٣)

الجودة الشاملة في التعليم الجامعي : هي عملية استيفاء النظام التعليمي للمعايير والمستويات المتفق عليها لكفاءة النظام التعليمي وفاعليته بمختلف عناصره (المدخلات ، العمليات ، المخرجات ، البيئة) بما يحقق أعلى مستوى من القيمة والكفاءة والفاعلية لكل من أهداف النظام وتوقعات طالبي الخدمة التعليمية (الطلبة ، المجتمع) (الخميسي ، ٢٠٠٧ : ٥) وتبنت الدراسة التعريفات السابقة

معايير الجودة الشاملة لمنهج التعليم الجامعي : هي المحكات للحكم على جودة النظام التعليمي الذي يحث على التفوق والتميز والإبداع والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى الاتقان والتميز ، ان يكون المستقبل هو الهدف الذي نسعى من أجله . (الزاوي ، ٢٠٠٣ ، ٩) وتعرف الدراسة معايير الجودة الشاملة لمنهج التعليم الجامعي إجرائياً : هي مجموعة من المؤشرات التي تعبر عن المستوى المطلوب توافره في عناصر منهج التعليم الجامعي لتحقيق معايير الاعتماد الأكاديمي وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها من تطبيق استبانة معايير الجودة الشاملة لعناصر المنهج على عينة من أعضاء الهيئة التدريسية والفنية في كليات جامعة البعث .

الإطار النظري :

١- مفهوم هندسة المناهج :

التربية تشبه علم الهندسة في كثير من المجالات، فهي تهتم بهندسة الإنسان Human engineering ، ولذلك ينبغي أن تأخذ منها بعض الأنماط السلوكية في أداء وظائفها ، ومن هنا كانت حتمية وضرورة التطوير المستمر لمناهجنا الدراسية في عالمنا العربي والتي يجب أن تأخذ بالنظرة التكاملية للأمور التي تتأدى باستخدام أسلوب النظم System Approach في تعديلها وتطويرها نحو الأفضل لمواجهة زخم المعرفة الهائل ، وتطور التكنولوجيا المستمر، وإن الأخذ بهذا الأسلوب أدى لظهور مصطلح هندسة المناهج الذي يشمل مجموعة عمليات بناء المنهج وتطبيقه وتقييمه وتطويره ، وقد تكون تلك العمليات اللازمة الحيوية لتفعيل هندسة المنهج متمثلة في بناء وتشديد وتكوين المنهج وتطبيقه وتقييم الأداء الخاص به وأيضاً تطويره .

وقد تزامن ظهور وتفعيل هذا المفهوم مع نشأة علم تطبيقي وُلِدَ من التقاء علمين أشمل وهما علم الإدارة وعلم المحتوى ، فهندسة المنهج تخضع لعلم الإدارة وعلم المحتوى يهتم بدراسة النماذج التصميمية للمناهج الدراسية بغرض إخضاع الخبرات المطروحة للتعليم لما في الإدارة من تحكم ، ومناطق الأمر من هذا العلم هو أن إدارة المنهج وتوجيه ما في الهندسة من دقة وشكلية وربط حتى تحقق التحكم والتوجيه الضروريين، تحتاج إلى أدوات ضبط وتوجيه قد عثرت على أفضلهما في الهندسة ، لأن الدقة فيها مقاومة للغموض ، والشكلية سيطرة على الكثافة ، والكثرة والتنوع والربط ، وأن علم هندسة المناهج قطع الطريق أمام التفكك والفوضى (مازن ، ٢٠٠٨ ، ٨) .

وما سبق ذكره يطرح السؤال الآتي :

ما الفرق بين مصطلح هندسة المناهج والمصطلحات التالية : صناعة المناهج ، تكوين المناهج ، تطوير المناهج ؟

صناعة المنهج هو لفظ شامل يضم تكوين المناهج وهندستها وتطويرها وتكوين المناهج يعني معرفة العناصر المنهجية (خامات المنهج) والتي يتم ترتيبها وتنسيقها بشكل يؤدي الغرض من المنهج أما هندسة المناهج هو أسلوب ترتيب العناصر المكونة للمنهج بما يؤدي للوصول إلى الهدف المنشود من هذه المناهج . تطوير المناهج هو تحديث العناصر المكونة بما يوافق ظروف المجتمع .

٢- الوظائف الأساسية لهندسة المناهج :

١- عملية (تخطيط المنهج Curriculum Planning) : التي تعمل على إنتاج منهج يمثل مجموعة العمليات التي تكون جسم المنهج وكل ما يحتويه من بيانات ضرورية تمثل المدخلات .

٢- عملية (تنفيذ المنهج Curriculum Implementation) : والتي تمثل الوظائف والعمليات الأساسية التي تحافظ على استمرارية نظام المنهج ووضع المنهج قيد التنفيذ .

٣- عملية (تقويم المنهج Curriculum Evaluation) : وهي التي يتم فيها تقدير فعالية نظام المنهج وبذلك يصبح الغرض العام لنظام المنهج إعطاء إطار محدد لتنظيم ثابت لتخطيط المنهج وتنفيذه وتقويم فعاليته ضمن نظام هندسة المنهج ، بمعنى أن الاهتمام الرئيسي في العملية ينصب على التخطيط والتنفيذ والتقويم للمنهج ذاته حيث تشمل هندسة المنهج على مجموعة من الأنشطة الضرورية التي تجعل نظام المنهج وظيفياً وفي حالة تفاعل مستمر لأن هندسة المنهج تتكون من كل العمليات الضرورية لذلك (منير الدين وعبد الرحمن ، ٢٠١١ ، ٣)

٣- أنظمة هندسة المنهج وعلاقته بعناصر المنهج :

٣.١- أنظمة هندسة المنهج :

من العرض السابق نستنتج أنه لا بد أن تكون لدينا أنظمة لهندسة المنهج ، تقابل العمليات الثلاثة للمنهج ، وهي عبارة عن بيئات داخلية لهندسة المنهج ، يتم خلالها تنفيذ العمليات الثلاثة لهندسة المنهج ، فلكي يتم تنفيذ تخطيط المنهج لا بد من وضع نظام للمنهج يتم على أساسه تخطيطه ، ولكي يتم تنفيذ وتطبيق المنهج لا بد من تواجد نظام تدريسي ، وهو النظام الذي من أجله يتم خلاله تنفيذ التخطيط النظري للمنهج ، وفي النهاية لكي نقدر مدى فعالية المنهج في أداء وظيفته لا بد من وجود نظام لتقويم المنهج ، ويطلق في العادة على هذه النظم (نظم المنهج ، ونظام التعليم التعليمي ، والنظام التقويمي) أنظمة التعليم .

٣.٢- علاقة عناصر المنهج مع أنظمة هندسة المنهج الثلاث :

إن تداخل هذه الأنظمة مع بعضها تجعل الرؤية عشوائية حول العلاقة بين هذه الأنظمة وعناصر المنهج، لذلك نجد (بوشامب) فرق بين هذه الأنظمة الثلاث بوضع إطار لكل نظام حيث يتكون من ثلاث مكونات هي (المدخلات ، العمليات الضرورية للنظام ، المخرجات) تنظم العمل في تنفيذ عمليات هندسة المنهج لتصبح منطقية ومرئية وشعورية ، وسيتم تناول القسم المرتبط بالعمليات الضرورية لعرض عناصر المنهج المتضمنة في كل نظام كالاتي : (مازن ، ٢٠٠٨ ، ٢٢-٢٣)

٣.٢١- العمليات الضرورية لنظام المنهج : تتضمن العمليات اللازمة لحفظ النظام على مجموعة من الأنشطة المرتبة ، تبدأ أولاً باختيار المناخ أو البيئة التي تم تخطيط المنهج من أجلها ، ثم التخطيط لإجراءات العمل لتحديد أهداف المنهج ، ومحتوى المنهج للوصول للمنهج المخطط .

٣.٢٢- العمليات الضرورية للنظام التدريسي : تتكون العمليات في النظام التدريسي من الاستراتيجيات التدريسية المتطورة ، والمواد التعليمية والوسائل التعليمية ، والأنشطة المدرسية .

٣.٢٣- العمليات الضرورية للنظام التقويمي : يتكون من مجموعة الوسائل لجمع المعلومات حول المنهج وعن تنفيذ المنهج ، والمرتبطة بتقدير مدى الحاجة لتغيير المنهج القائم .

٤- معايير الجودة لعناصر المنهج الجامعي :

وفي ضوء ما تقدم فإن الجودة الشاملة في التعليم تعني أنها نظام إداري متكامل وطريقة لتطوير جودة الطالب بوصفه الناتج مروراً بجودة الأهداف والمحتوى والعمليات وجودة الافراد والعاملين في المؤسسة التعليمية ، وبما أن الجودة تشمل جميع عناصر المنهج فلا بد من توافر معايير ومؤشرات للحكم فيها على جودة هذه العناصر (عطية ، ٢٠٠٨ ، ٨)

ومعايير الجودة هي عبارات تحدد شروطاً ومواصفات ومتطلبات قياسية لشيء أو عمل أو أداء ما بحيث تصف هذه المعايير الشيء أو العمل أو الأداء في أجود صورة وأكملها في ظل ظروف وسياقات معينة ، ولعل في ذلك ما يشير إلى أن معايير الجودة تعني الخصائص التي يجب أن تتوفر في المنتج بحيث يؤدي استعماله إلى أقصى درجة من الأهداف المتوخاة منه ، لذلك يمكن القول إن لمعايير الجودة في المنهج خصائص تنطبق على كل عناصره يمكن التعبير عنها بالآتي : (الناقة ، ٢٠٠٧ ، ١٩٠)

- ١- الشمولية : أي أنها تتناول جميع الجوانب المختلفة في بناء المنهج وتصميمه وتطويره وتنفيذه وتقويمه .
- ٢- الموضوعية : وهي لا بد أن تتوفر عند الحكم على مدى ما توافر من الأهداف .
- ٣- المرونة : مراعاة كافة المستويات والبيانات .
- ٤- المجتمعية : أي أنها ترتقي مع احتياجات المجتمع وظروفه وقضاياه .
- ٥- تحقيق مبدأ المشاركة في التصميم واتخاذ القرارات .

الإطار الميداني :

منهج الدراسة :

تم اعتماد المنهج الوصفي الذي يتناسب مع أهداف الدراسة فهو يحاول وصف طبيعة الظاهرة موضع الدراسة ويساعد على تفسيرها ، ويحدد العلاقات بينها وبين عدد من الظواهر ، إضافة إلى أنه يساعد في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظاهرة استناداً إلى حقائق الواقع .

مجتمع الدراسة وعينتها :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية والفنية في كليات جامعة البعث والبالغ عددهم (٨٢٦) ، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقيّة العشوائية حيث تكونت من (٧٠) عضواً ، من الكليات المختلفة .

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة: مامعايير الجودة الشاملة اللازم توافرها في مناهج التعليم الجامعي ؟

بعد الاطلاع على الأدبيات المختلفة ومعايير الاعتماد الجامعي في الجامعات العربية والعالمية والسورية ، بالإضافة لمعايير الجودة في المناهج التعليمية تم إعداد قائمة بمستويات المعايير اللازم توافرها في مناهج التعليم الجامعي والمعايير المتضمنة في كل مستوى والمؤشرات المرتبطة بكل معيار ، وبعد عرضها على عدد من المختصين تم التوصل للصورة النهائية للقائمة ، والملحق (١) يبين الصورة النهائية للقائمة .

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة : ما الصورة المقترحة لاستبانة معايير الجودة الشاملة في مناهج التعليم الجامعي ؟

إعداد أداة الدراسة :

تم تصميم استبانة مشتقة من قائمة المستويات المعيارية ، حيث شملت هذه الاستبانة بصورتها الأولية (٥٢) بنداً تناولت معايير الجودة اللازم توافرها في مناهج التعليم الجامعي ، وتوزعت على خمس محاور (الأهداف ، المحتوى ، الطرائق والأنشطة ، مصادر التعلم ، نواتج التعلم) ، وأعطيت لكل معيار فرعي وزناً متدرجاً وفق مقياس ليكرت الثلاثي لتحديد درجة توافر هذه المعايير ، وقد وزعت الدرجات كالاتي :
بدرجة كبيرة (٣درجات) ، بدرجة متوسطة (درجتان) ، بدرجة ضعيفة (درجة)

ضبط أداة الدراسة :

١- صدق الأداة :

صدق المحتوى : تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين المختصين بضمان الجودة ، والمدرسين المختصين بالمناهج التعليمية في جامعة البعث ، وبناء على آرائهم وتعديلاتهم تم الوصول للصورة النهائية من الاستبانة والمكونة من (٤٧) بنداً موزعاً على المحاور الخمسة السابقة .

صدق الاتساق الداخلي : وتم إيجاد صدق الاتساق الداخلي للاستبانة عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين فقرات كل محور مع الاستبانة ككل والتأكد من ملاءمة بنود الاستبانة للأهداف المرجوة منها ، وتم تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة الاستطلاعية التي تكونت من (٢٠) عضواً ، ومن خلال إيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة والمقياس ككل تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي ، والجدول (١) بين ذلك .

الجدول (١) يبين معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة والاستبانة

المحور	معامل الارتباط
١- محور معايير الأهداف	**٠,٨٠١
٢- محور معايير المحتوى	**٠,٦٣٥
٣- محور معايير مصادر التعلم	**٠,٧٧٨
٤- محور معايير الطرائق والأنشطة	**٠,٧٤٠
٥- محور معايير نواتج التعلم	**٠,٦٤٦

(** الدلالة عند مستوى (٠,٠١))

يتضح من الجدول (١) أن معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة والاستبانة ككل دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس .

٢- ثبات الأداة :

١- طريقة الثبات بالإعادة : طبقت الاستبانة على عينة الدراسة الاستطلاعية التي تكونت من (٢٠) عضواً ، وقد تم استبعادهم من التطبيق النهائي للأداة ، ثم أعيد تطبيق الاستبانة على المجموعة ذاتها بعد أسبوعين ، ثم القيام بحساب معامل الترابط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية في التطبيق الأول والثاني ، وجاءت النتائج على النحو الآتي :

الجدول (٢) معامل الترابط (بيرسون) في التطبيقين الأول والثاني لأداة البحث

المجال	معامل الترابط (بيرسون)
١- محور معايير الأهداف	٠,٧٢٨
٢- محور معايير المحتوى	٠,٨٣٥
٣- محور معايير مصادر التعلم	٠,٩٣٨
٤- محور معايير الطرائق والأنشطة	٠,٨٥٦
٥- محور معايير نواتج التعلم	٠,٧٥٨
الدرجة الكلية	٠,٧٦٩

يلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) ، مما يدل على ثبات نتائج الأداة ، مما يشير إلى صلاحيتها للتطبيق النهائي .

٢- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) :

تم حساب معامل الثبات للمقياس ككل بطريقة ألفا كرونباخ فبلغ (٠,٧١٥) وهو يدل على ثباتٍ عالٍ ، والنتيجة مقبولة إحصائياً لأغراض البحث ، ويمكن توضيح النتائج من خلال الجدول الآتي .

للإجابة عن السؤال الثالث للدراسة : ما درجة توافر معايير الجودة الشاملة في مناهج التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والفنية في كليات جامعة البعث ؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ، لبنود الاستبانة في المحاور الخمسة (الأهداف ، المحتوى ، الطرائق والأنشطة ، مصادر التعلم ، نواتج التعلم) كآلاتي :

١- محور أهداف المنهج :

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	درجة توافر المعايير			المعايير
			درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة	
٦٧,٦١	٠,٩٣	٢,٠٢	٥	٥٨	٧	١- تدعم البعد الأخلاقي والنسق القيمي للمجتمع
٧٠,٤٧	٠,٨٢	٢,١١	٤	٥٤	١٢	٢- تساير الأهداف الاتجاهات العالمية المعاصرة لمجتمع المعرفة
٦٩,٥٢	٠,٧٨	٢,٠٨	٩	٤٦	١٥	٣- تشجع على التنمية المهنية المستدامة
٥٧,٢٠	٠,٩٢	١,٧١	٢٤	٤٢	٤	٤- تلبى الأهداف الاحتياجات الفعلية واهتمامات المتعلمين
٥٧,١٤	٠,٩١	١,٧٢	٢٦	٣٨	٦	٥- تتلاءم مع الزمن المتاح لتحقيق الخبرة التعليمية
٦٥,٧١	٠,٩٣	١,٧٩	١٣	٤٦	١١	٦- تتلاءم مع الإعداد المستقبلي للمتعلمين
٥٨,٠٩	٠,٨٦	١,٧٤	٢٣	٤٢	٥	٧- تراعي التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية والعملية .
٧١,٤٢	٠,٨٤	٢,١٤	٤	٥٢	١٤	٨- تراعي التوازن بين إعداد المتعلم للحاضر والمستقبل
٦٠,٩٥	٠,٧٥	١,٨٢	١	٥٠	٩	٩- تركز على الأداءات الأصلية - الحقيقية للمتعلم
٧١,٩٠	٠,٩٣	٢,١٥	١	٥٧	١٢	١٠- تتنوع الأهداف من حيث العمومية والخصوصية والفردية والجماعية .
٧١,٤٢	٠,٨٢	٢,١٤	٣	٥٤	١٣	١١- تتنوع بين أهداف المناهج المتداخلة والمناهج المنفصلة
٦٩,٠٤	٠,٧٨	٢,٠٧	٣	٥٩	٨	١٢- تتنوع بين أهداف المواد الأساسية والإضافية والأنشطة الخارجية
٥٦,٥٢	٠,٩٢	١,٧٨	٢٤	٣٧	٩	١٣- تراعي البيئة الفيزيائية ، وبيئة التعلم اللازمة لتحقيقها .
٥٧,٦١	٠,٩١	١,٧٢	٢٦	٣٧	٧	١٤- تتصف بالمرونة في إمكانية تحقيقها في ظل ظروف مختلفة
٦٤,٨٢	٠,٩٣	١,٩٤				الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (٣) أن معايير الجودة لأهداف المنهج متوافرة بدرجة متوسطة حيث كان الوزن النسبي للمحور (٦٤,٨٢) ، وقد يعود ذلك أن هذا الجزء من المعايير مرتبط بالمدى الذي يمكن فيه للمناهج أن تمي قدرة الطالب على تحديد وحل مشكلاته ، والفهم وحسن التقدير لخصائص المهنة وممارستها ، والمقدرة على الاحتفاظ بالمهارة المهنية ، خصوصاً في مجال العمل الذي يعد المحك لمعرفة مدى تحقق هذه الأهداف ، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (ناصر ، ٢٠٠٣) التي توصلت أن إقرار المؤسسات التعليمية بمتطلبات التغيير وفق معايير الاعتماد العالمية دفع هذه المؤسسات وعلى رأسها وزارة التعليم العالي السورية على وضع سياسات تعليمية واضحة ومعلنة تتبثق عنها الأهداف التي توجه سير عملية التعليم الجامعي .

٢- محور محتوى المنهج :

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	درجة توافر المعايير			المعايير
			درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة	
٧٨,٥٧	٠,٨٤	٢,٣٥	٩	٥٧	١٤	١٥- يساعد على اكتساب المفاهيم الأساسية
٧٠,٩٥	٠,٩١	٢,١٢	-	٦١	٩	١٦- يساعد على اكتساب ثقافة عامة لدى المتعلم
٦٧,٦١	٠,٩٣	٢,٠٢	١٣	٤٢	١٥	١٧- يتسق المحتوى مع الأهداف مهارية والوجدانية
٧٣,٣٣	٠,٨٧	٢,٢	٦	٤٤	٢٠	١٨- يساعد على اكتساب مهارات التفكير
٦٧,٦١	٠,٩١	٢,٦	٣	٦٢	٥	١٩- تتصف موضوعات المحتوى بالحدثة
٧٠,٢٢	٠,٨٤	٢,١١	١	٦٠	٩	٢٠- يعمل على ترسيخ مفهوم التجويد والتحديث في المعارف
٧٠,٤٧	٠,٧٨	٢,١٤	٣	٥٦	١١	٢١- يوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية والعملية والتكنولوجية
٦٩,٥٢	٠,٨٤	٢,٠٨	٨	٤٨	١٤	٢٢- يراعي تتابع موضوعات المنهج خلال السنوات المختلفة
٦٨,٠٩	٠,٨٦	٢,٠٤	١٢	٤٣	١٥	٢٣- يتكامل البعدان المعرفي والاستقصائي في المحتوى
٦٤,٧٦	٠,٧٦	١,٩٤	١٥	٤١	١٣	٢٤- يوظف المحتوى لخدمة مشكلات واقعية يواجهها المتعلم
٧٠,١٤	٠,٨٥	٢,١٠				الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (٤) أن معايير الجودة لمحتوى المنهج متوافرة بدرجة متوسطة حيث كان الوزن النسبي للمحور (٧٠,١٤) ، وقد يعود ذلك إلى أن التركيز على تلاؤم المحتوى مع الأهداف الموضوعية ، وتبادل الخبرات بين الجامعات ، بالإضافة إلى نتائج البحوث والندوات ، أدت إلى تطور نوعية محتوى المنهج ، بما يواكب تطور وتسارع المعلومات ، ويناسب احتياجات الطلبة ، ويشجعهم على البحث والتفكير الناقد لحل مشكلات من واقعهم ، حيث تشير دراسة (أحمد ، ٢٠٠١) أن هناك تركيز من قبل الهيئة الإدارية والتدريسية في الجامعات العربية بشكل عام على تطبيق معايير الجودة على محتوى المنهج بشكل أكبر من عناصره الأخرى .

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	درجة توافر المعايير			المعايير
			درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة	
٥٤,٩١	٠,٨٢	٢,٠١	٥	٤٩	١٦	٢٥- توظف التكنولوجيا لتنفيذ الأنشطة التعليمية وفق أهداف المنهج
٥١,٥٦	٠,٧٨	١,٧٨	٢٢	٤١	٧	٢٦- تراعي الحداثة في التقنيات المقدمة للمتعلمين
٤٨,٢٣	٠,٩٢	١,٦٥	٢٨	٣٨	٤	٢٧- تنمي مهارات التعلم الذاتي للمتعلمين واستخدام الحاسوب .
٥١,٨٠	٠,٩١	١,٦١	٣٣	٣١	٦	٢٨- تتناسب الإمكانيات والخدمات المقدمة مع عدد المتعلمين
٤٨,٨٥	٠,٩٣	١,٥٨	٣١	٣٧	٢	٢٩- تتنوع الوسائل والتجهيزات بما يتلاءم مع اختصاصات كل متعلم .
٥١,٢٨	٠,٨٧	١,٦٢	٣٠	٣٦	٤	٣٠- تغطي خدماتها الاختصاصات المختلفة بشكل متوازن وعادل
٥٤,٩٥	٠,٩١	٢,٠٢	٨	٤٥	١٧	٣١- تتعدد بحيث تشمل : مواد مطبوعة ، ومواد غير مطبوعة (الأقراص المدمجة ، الانترنت ، أشرطة الفيديو ،)
٥٢,٥٧	٠,٨٤	١,٧٥	٢٣	٤١	٦	٣٢- تساعد في تحقيق متطلبات سوق العمل
٥٠,١٩	٠,٧٨	١,٦٨	٢٢	٤٨	-	٣٣- يسهم استخدامها في تنمية مهارات التعلم التعاوني والعمل في فريق
٤٩,٢٥	٠,٨٤	١,٧٧				الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (٥) أن معايير الجودة لمصادر التعلم متوافرة بدرجة ضعيفة حيث كان الوزن النسبي للمحور (٤٩,٢٥) ، ويمكن أن يعود السبب إلى أنه بالرغم من توافر مصادر التعلم في جميع الكليات ، وتوافر تجهيزات وتقنيات حديثة فيها ، إلى أن العدد الكبير من الطلبة الوافدين إلى جامعة البعث من الجامعات بسبب الأزمة التي تمر بها سورية ، أدى لمشكلات في توفير خدمات المصادر للجميع بالوقت أو الإمكانيات الكافية ، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (الزفري ، ٢٠١٢) إن الوضع الحالي لايسمح للجامعات الحكومية السورية في ظل واقعها الراهن من تطبيق معايير الجودة في هذا المحور نظراً لضخامة أعداد طلابها المقبولي سنوياً وعدم توافرها مع البنية التحتية الضعيفة ، مما يشكل عائقاً جماً في هذا الموضوع ، كما تشير نتائج دراسة (Chen & other, 2006) إلى أن معوقات ضمان الجودة في الجامعات يعود للطلب المتزايد على التخصص ومواكبة سوق العمل الذي يفرض على الجامعات توفير إمكانيات مادية والتعاون مع مؤسسات المجتمع لتوفير مصادر التعلم المناسبة .

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	درجة توافر المعايير			المعايير
			درجة ضعيفة	درجة متوسطة	درجة كبيرة	
٦٧,١٤	٠,٨٦	٢,٠١	٧	٨	٥٥	٣٤- تساعد على توظيف وسائل التكنولوجيا بصورة فعالة
٧٦,٥٤	٠,٩٢	٢,٣١	٣	٢٥	٤٢	٣٥- تتيح مواقف متعددة لتأكيد التكامل بين المجالات المختلفة للمعرفة
٧٧,١٤	٠,٨٢	٢,٣١	١	٢٣	٤٦	٣٦- تسهم في تنمية خبرات المتعلمين وقدراتهم المعرفية من خلال تناولهم لمشكلات معرفية واقعية
٧٢,٨٥	٠,٨٧	٢,١٨	٥	١٨	٤٧	٣٧- تتعدد وتتوسع لتلبية اهتمامات المتعلم وقدراته وحاجاته
٧٢,٣٨	٠,٩٤	٢,١٧	٨	٢٠	٤٢	٣٨- تتكامل بين المواد الدراسية والسنوات الدراسية المختلفة
٧٠,٩٥	٠,٧٤	٢,١٢	-	٩	٦١	٣٩- تتطلب إعداد تقارير عن أداء المتعلمين لاستخدامها في عملية اتخاذ القرار على جميع المستويات
٦٧,١٤	٠,٧٨	٢,٠١	٥	٦	٥٩	٤٠- تهتم باستخدام استراتيجيات التعلم النشط : (ذاتي ، أقران ، تعاوني ، تمثيل الأدوار ، الألعاب التعليمية ...)
٧٢,١٠	٠,٨٧	٢,١٦				الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (٦) أن معايير الجودة لمحور الطرائق والأنشطة متوافرة بدرجة متوسطة حيث كان الوزن النسبي للمحور (٧٢,١٠) ، وقد يعزى ذلك كون الجامعة مؤسسة تعليم عالٍ تسعى لتقديم خدمات متميزة للطلبة من حيث المحتوى العلمي وتنوعه بين النظري والتطبيقي ، فمن الضرورة تقديم تلك الخدمات بما يحقق الأهداف المتوقعة بشكل عالٍ، يناسب أنماط التعلم المختلفة للمتعلمين ، ويوفر استخدام التكنولوجيا في التعليم ، مما دفع العديد من المدرسين الجامعيين بغض النظر عن رتبهم ، إلى التوجه نحو التنوع في الطرائق والأنشطة لتحقيق الأهداف ومنها المشاريع العلمية ، والبحوث المسحية والتحليلية ، والزيارات الميدانية ، وهذا ما تؤكد نتائج دراسة (سورنسن وآخرون ، ٢٠٠٦) وعلى إجماع المدرسين في مؤسسات التعليم العالي على تبني تطبيق استراتيجيات تدريس ملائمة لمعايير الجودة ، ودراسة (Welsh & Dey, 2002) التي أشارت أن اتباع المدرسين لمعايير عالية في التدريس ينعكس إيجابياً على تنفيذ المنهج ، وبالتالي رفع أداء الجامعات في تطبيق معايير الجودة .

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	درجة توافر المعايير			المعايير
			درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة	
٦٢,٦١	٠,٨٧	٢,٠٢	٤	٦٠	٦	٤١- يتوافر لدى المتعلم ثقافة عامة مناسبة للعصر : علمية ، أدبية ، تكنولوجية ، ...
٥٩,٦١	٠,٩٤	٢,٠٢	٥	٥٨	٧	٤٢- يطبق المعرفة والمهارات العلمية في البحث والاستقصاء
٦٥,٩٠	٠,٧٤	٢,١٥	٣	٥٣	١٤	٤٣- يوظف المفاهيم الرئيسة لفروع العلوم المختلفة في الحياة اليومية
٦٣,٥٢	٠,٧٨	٢,٠٨	٤	٥٦	١٠	٤٤- يتقن أساليب الحوار والمناقشة بالحجة والبرهان
٥٨,٢٣	٠,٨٢	٢,١	-	٦٣	٧	٤٥- يوظف تكنولوجيا المعلومات ، الإنترنت ، البريد الإلكتروني ... بكفاءة في إنجاز مهامه الحياتية
٥٨,٦٢	٠,٧٨	٢,٠٢	٣	٦٢	٥	٤٦- يوظف المتعلم أدوات وخامات من البيئة المحلية لتنفيذ بعض أنشطة المنهج .
٦٤,١٢	٠,٩٢	٢,٠٨	-	٦٤	٦	٤٧- يعبر المتعلم عن رأيه في موضوعات وأنشطة المنهج .
٦٢,١١	٠,٩١	٢,٠٨				الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (٧) أن معايير الجودة لمحور نواتج التعلم متوافرة بدرجة متوسطة حيث كان الوزن النسبي للمحور (٦٢,١١) ، لكنها وقد يعود ذلك كون المعيار الذي يحدد جودة المؤسسة التعليمية الجامعية هي مستوى خريجها، لذلك فإن التركيز يكون على معارفهم ومهاراتهم وقيمهم لترتقي للمستوى المطلوب ، لذلك نجد أن عمليات التقويم تقيس هذه الجوانب في المتعلم ، إضافة إلى البرامج التدريسية التي تمكن المتعلم من توظيف ما تعلمه للتجهيز لمستقبل العمل وربطها بالحياة اليومية له ، إضافة إلى الأنشطة التي تهتم بخدمة المجتمع والتطور المجتمعي ، والتي تعزز القيم والمسؤولية الاجتماعية وشعور المواطنة ، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Laurie, 2004) أن من أهم متطلبات ترسيخ الجودة في التعليم العالي هي تلبية احتياجات واهتمامات الطلبة وسوق العمل ، مما يجعل المدرسين هم المسؤولين عن تطوير المنهج للوصول إلى أفضل نوعية للخريجين ، ودراسة (نجيب ، ٢٠٠٤) التي أوصت على ضرورة وضع نظام إرشادي متكامل يهدف إلى إشراك الطلاب في رفع مستوى جودة التعليم .

اختبار الفرضيات :

الفرضية الأولى: الفرضية الصفرية : لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة لمكونات المنهج الجامعي تُعزى لمتغير نوع الكلية .

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) بين مجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة والجدول (٨) يظهر نتائج الاختبار كالاتي :

المتغير	العينة	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
نوع الكلية	تطبيقية	٤٣	٧٩,٧٤	٤,٨٤	٦٨	٠,٥١	٠,٠٠١
	نظرية	٢٧	٧٨,٥٩	٧,٠٦			

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائية على مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد العينة تُعزى نوع الكلية ، ومن خلال مقارنة المتوسطات نجد أن الفروق لصالح الكليات التطبيقية ، وقد يعود ذلك للاهتمام بمصادر التعلم وتوفير إمكانات وتجهيزات تتناسب مع أهداف المنهج ومع عدد الطلبة خصوصاً في المخابر العلمية والطبية ، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (الزفري ، ٢٠١٢) أن الكليات التطبيقية حققت درجات أعلى من حيث تطبيقها لمعايير الجودة لمصادر التعلم وخصوصاً المخابر الطبية والهندسية ، من حيث تجهيزها وإعدادها بالتعاون مع خبراء دوليين ضمن مشروع تيمبوس ونارس .

الفرضية الثانية : الفرضية الصفرية : لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة لمكونات المنهج الجامعي تُعزى للخبرة التدريسية .

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) بين مجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة والجدول (٩) يظهر نتائج الاختبار كالتالي :

المتغير	العينة	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
الخبرة التدريسية	أقل من ٥ سنوات	٢٣	٧٨,٢٦	٦,٩٨	٦٨	٠,٦٧	٠,٠٠١
	٥ سنوات فأكثر	٤٧	٨٨,٩٥	٥,٧٢			

يتضح من الجدول (٩) وجود فروق دالة إحصائية على مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد العينة تُعزى للخبرة التدريسية ، ومن خلال مقارنة المتوسطات نجد أن الفروق لصالح الخبرة التدريسية أكثر من خمس سنوات، وقد يعود لاطلاعهم الأوسع على معايير الجودة في العديد من الجامعات نتيجة حضورهم للعديد من الندوات والمؤتمرات وعملهم في العديد من الجامعات داخل سورية أو خارجها، وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات ومنها دراسة (الطرابلسية ، ٢٠١١) ودراسة (العضاضي ، ٢٠١٢) التي توصلت على وجود هذه الفروق لصالح ذوي الخبرة التدريسية الأكبر .

الفرضية الثالثة : الفرضية الصفرية : لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسطات درجات استجابات عينة الدراسة لدرجة توافر معايير الجودة الشاملة لمكونات المنهج الجامعي تُعزى للدرجة الوظيفية .

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) بين مجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة والجدول (١٠) يظهر نتائج الاختبار كالتالي :

المتغير	العينة	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
الدرجة الوظيفية	عضو هيئة تدريسية	٣٨	٨٧,٢٨	٧,٩٢	٦٨	٢,١٧	٠,٣٣
	عضو هيئة فنية	٣٢	٨٣,٢٥	٧,٤٨			

يتضح من الجدول (١٠) عدم وجود فروق دالة إحصائية على مستوى دلالة (٠,٠٠٥) بين متوسطات إجابات أفراد العينة تُعزى للدرجة الوظيفية ، وقد يعود عدم الاختلاف إلى أن جميع أفراد العينة يقيمون درجة توافر معايير المنهج بشكل موضوعي بعيداً عن العواطف ،

وكونهم جميعاً مسؤولين عن أداء أدوارهم في تحقيق رسالة الجامعة كمؤسسة تعليم عالي تسعى لنشر التميز لجميع المتعلمين ورفع مستوياتهم لتواكب تحديات العصر ، بما يرقى مع أعلى المعايير الأكاديمية ، وهذا يتفق معه نتائج دراسة (العلي ، ٢٠١٢) أن أحوال الجامعات متشابه وأن مستويات الجودة فيها متقاربة ، لذلك فهناك إجماع على أن القيم النسبية لجودة المنهج فيها ما زالت دون المستوى المطلوب في معظم الحالات رغم وجود العديد من نقاط القوة لديها .

مقترحات الدراسة :

- ١- الاهتمام بمبدأ التحسين المستمر في كافة المجالات ذات العلاقة بجودة التعليم وذلك لضمان معالجة نقاط الضعف التي يتم اكتشافها، والارتقاء بنقاط القوة المتحققة لمواكبة التقدم العلمي المستمر .
- ٢- اعتماد هندسة المناهج التعليمية في برامج وخدمات الجامعة بما يضمن استخدام المخرجات المستهدفة وجعلها من أهم مدخلات العملية التعليمية مستقبلاً .
- ٣- أن تأخذ هندسة المناهج التعليمية في الاعتبار معايير الاعتماد العالمية وفقاً لثقافة المجتمع العربي السوري واحتياجاته الحقيقية .
- ٤- إجراء بحوث على مستوى الجامعات تتناول وضع برامج وتصورات لإعادة هندسة المناهج التعليمية وفق معايير الجودة الشاملة .
- ٥- تشجيع التعاون بين مراكز ضمان الجودة في الجامعات السورية والمنظمات العالمية المعنية بالجودة لتبني مشاريع محلية تحقق تطبيق معايير الاعتماد العالمية .
- ٦- إجراء المقارنات المرجعية مع الجامعات الرائدة عربياً وعالمياً وبشكل دوري بما يسهم في تحقيق ضمان الجودة بالمستوى المقبول عالمياً .
- ٧- ضرورة تركيز المؤسسات التعليمية على مواءمة مخرجاتها مع احتياجات ومتطلبات مؤسسات سوق العمل لسد تلك الاحتياجات من جهة ، ولضمان حصول الخريجين على فرص العمل المناسبة لتخصصاتهم .

مراجع الدراسة :

- ١- أحمد ، مروة (٢٠٠١) : مجالات تطبيق جودة التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية . مجلة اتحاد الجامعات العربية . العدد التاسع والثلاثون ، الأردن : الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية .
- ٢- إسماعيل ، محمد علي (٢٠١٢) : المناهج التربوية (١) ، مديرية الكتب والمطبوعات ، جامعة البعث .
- ٣- الخميسي ، سلامة (٢٠٠٧) : معايير جودة المدرسة الفعالة في ضوء منحنى النظم : رؤية منهجية ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، القاء السنوي الرابع عشر " الجودة في التعليم العام " ، القصيم ، المملكة العربية السعودية .
- ٤- الزاوي ، خالد (٢٠٠٣) : الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي ، ط ١ ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة .
- ٥- الزفري ، خالد (٢٠١٢) : الجامعات الخاصة نحو تطبيق الاعتمادية الأوروبية ومعوقات الحصول عليها دراسة حالة ، الجامعة العربية الدولية - كلية الهندسة المدنية نموذجاً ، ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر السنوي الرابع للمنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم ، المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم ، القاهرة ، مصر ، من ٢-٣ أيلول ٢٠١٢ ، ص ١٣-٤٠ .
- ٦- سورنسن ، تشارلز وجولي بوديانموين (٢٠٠٦) : التميز في الجودة النوعية والأداء في التعليم العالي . تطبيق نظام بالدريج في الجامعات والمعاهد . ترجمة سمة عبد ربه ، الرياض ، مكتبة العبيكان .
- ٧- طرابلسية ، شيراز محمد (٢٠١١) : إدارة جودة الخدمات التعليمية والبحثية في مؤسسات التعليم العالي ، مكتبة المجتمع العرب للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان .
- ٨- العضاضي ، سعيد بن علي (٢٠١٢) : " معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي : دراسة ميدانية " ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، المجلد الخامس ، العدد ٩ .
- ٩- عطية ، محسن علي (٢٠٠٨) : الجودة الشاملة والمنهج ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

- ١٠- العلي ، إبراهيم محمد ، (٢٠١٢) : تقييم جودة التدريس في بعض الجامعات العربية : دراسة مقارنة . مجلة النهضة ، المجلد ١٣ ، العدد ١ ، مصر .
- ١١- مازن ، حسام (٢٠٠٨) : هندسة مناهجنا التعليمية في إطار الهوية الثقافية العربية والتحديات العصرية ، ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر العلمي العشرين : مناهج التعليم والهوية الثقافية ، ٣٠-٣١ يوليو ٢٠٠٨ ، دار الضيافة جامعة عين شمس ، المجلد الأول ، تحرير محود كامل الناقة ، وسعيد محمد السعيد ، ص ٣-٣٥ .
- ١٢- منير الدين ، أميرة عبد الرحمن محمد علي ، آلية استخدام هندسة المنهج كنظام لتطوير مناهج وطرق تدريس التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية . دراسة علمية منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى . <http://uqu.edu.sa/page/ar/>
- ١٣- ناصر ، أكرم (٢٠٠٣) : متطلبات تطبيق نظام إدارة الجودة في المؤسسات التعليمية ، التقرير الختامي لورشة العمل حول تقييم الجودة والأداء النوعي لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي المقامة في جامعة حلب ، من ٢٢-٢٣ شباط ٢٠٠٣ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ص ١١٧-١٢٣ .
- ١٤- الناقة ، محمود كامل (٢٠٠٧) : "معايير جودة الأصالة والمعاصرة للعناصر التربوية (طرق التدريس) " ، بحوث وتقارير ندوة " نحو رؤية مستقبلية لمسار التعليم العام في العالم الإسلامي ومجتمعات الأقليات المسلمة " ، الهيئة الإسلامية العالمية للتعليم ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
- ١٥- نجيب ، عبد الرحمن (٢٠٠٤) : أهمية تطبيق نظام جودة عالمي على العملية التعليمية من وجهة نظر طلاب قسم اللغة الفرنسية من كلية الآداب في جامعة دمشق ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٢ ، العدد الثاني ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٩٩-٥٢٢ .

المؤتمرات العربية والعالمية :

- ١٦- المؤتمر السنوي الثامن تفعيل جودة التعليم على المستوى الإقليمي ، ١-٢ كانون الأول ، ٢٠١٦ ، بيروت ، لبنان ، المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم .
- ١٧- المؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي : الموازنة بين مخرجات التعليم العالي وحاجات المجتمع في الوطن العربي ، ٢٠٠٩ .
- ١٨- المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي : "الموازنة بين مخرجات التعليم العالي وحاجات المجتمع في الوطن العربي " ، ٦-١٠ كانون الأول ٢٠١٦ ، بيروت ، لبنان ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- ١٩- المؤتمر الدولي السابع : أثر الجودة والاعتماد في التعليم ، ٧-٨ ديسمبر ٢٠١٥ ، الدار البيضاء ، المملكة المغربية ، المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم .

20. Laurie, Loma (2004): Embedding quality: the challenges for higher education, Quality Assurance in Education, Vol., p. 157-167.
21. Welsh, J & Dey, S (2002): Quality Measurement and Quality Assurance in higher Education, Quality Assurance in Education, Vo (1), p. 17-25.
22. Chen, Hsing and other (2006): "The development of an employee satisfaction model for higher education, The TQM Magazine", P: 484- 500

References :

1. Ahmad, Mrowa (2001): The fields of applying the quality of university education from the point of view of faculty members in Jordanian universities. Journal of the Union of Arab Universities. Issue 39, Jordan: General Secretariat of the Union of Arab Universities.
2. Aladade, Saeed Ben Ali (2012): Obstacles to the Application of Total Quality Management in Higher Education Institutions: A Field Study, The Arab Journal for Quality Assurance of University Education, vol. V, no. 9.
3. Alali, Ibrahim Mohammad (2012): Evaluation of Teaching Quality in Some Arab Universities: Comparative Study. Al Nahda Magazine, Volume 13, Issue 1, Egypt.
4. Alkhmissi, Salama (2007): Effective School Quality Standards in the Direction of Systems: A Methodological Perspective, Saudi Society for Educational and

- Psychological Sciences, 14th Annual Lecture "Quality in Public Education", Qassim, Saudi Arabia.
5. Alnaka, Mhmod Kaml (2007): "Towards a Future Vision for the General Education Track in the Muslim World and Muslim Minority Communities", International Islamic Education Organization, Muslim World League, Makah Al Mukarramah.
 6. Alzawe, khald (2003): Total Quality in Education and Labor Markets in the Arab World, 1, Nile Group, Cairo
 7. Alzefery, khald (2012): Arab International University - Faculty of Civil Engineering), Paper presented to the 4th Annual Conference of the Arab Organization for Quality Assurance in Education, Arab Organization for Quality Assurance in Education, Cairo, Egypt, 3 September 2012, pp. 13-40
 8. Atea, Mohsen Ali (2008): Total Quality and Methodology, Al-Manakhah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
 9. Chen, Hissing and other (2006): "The development of an employed states faction model for higher education, The TQM Magazine", P: 484- 500
 10. Ismael, Mohamed Ali (2012): Educational Curriculum (1), Directorate of Books and Publications, Al-Baath University.
 11. Laurie, Loma (2004): Embedding quality: the challenges for higher education, Quality Assurance in Education, Vol., p: 157-167.
 12. Mazen, Husam (2008): The Engineering of Our Educational Curricula in the Arab Cultural Divide and Modern Challenges, Paper presented to the 20th Scientific Conference: Educational Curriculum and Cultural Identity, 30-31 July 2008, Aim Shams University Guest House, vol. 1, edited by Mahout Kamal Al-Naqa and Saeed Mohammed Al-Saeed 35.
 13. Moner Aldean, Amera Abd Alrhman, The mechanism of using curriculum engineering as a system to develop curricula and methods of teaching university education in the Kingdom of Saudi Arabia. Published scientific study, Faculty of Education - Umm Al Qura University. <http://uqu.edu.sa/page/ar/>
 14. Najeb, Abd Alrhmen (2004): The importance of applying a global quality system to the educational process from the perspective of the students of the French department of the Faculty of Arts at the University of Damascus, Damascus University Journal, Volume 22, No. 2, 2006, pp. 499-522
 15. Nasser, Akrm (2003):The Final Report of the Workshop on Quality Assessment and Specific Performance of Institutions of Higher Education and Scientific Research, University of Aleppo, 22-23 February 2003, Arab Organization for Education, Culture and Science, Tunis, pp. 117-127.
 16. Sorenson, Ch. &Jolly, M (2006): Excellence in quality and performance in higher education. Application of Balding system in universities and institutes. Translation: Atta Abed Rabbo. Riyadh: Obeikan Library.
 17. Trabelsia, Sheras Mohammad (2011): Quality Management of Educational and Research Services in Higher Education Institutions, Arab Society Library for Publishing and Distribution, First Edition, Amman.
 18. Welsh, J & Dey, S (2002): Quality Measurement and Quality Assurance in higher Education, Quality Assurance in Education, Vol. 1, P. 17-25.
- Arab and International Conferences:
19. Eighth Annual Conference Enhancing the quality of education at the regional level, 1-2 December, 2016 Beirut, Lebanon, Arab Organization for Quality Assurance in Education.
 20. Twelfth Conference of Ministers Responsible for Higher Education and Scientific Research in the Arab World: Harmonization of the Outputs of Higher Education and Community Needs in the Arab World, 2009
 21. 6th Arab International Conference on Quality Assurance of Higher Education: "Harmonization of Higher Education Outputs and Community Needs in the Arab World", 6-10 December 2016, Beirut, Lebanon, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization.
 22. 7th International Conference: The Impact of Quality and Accreditation in Education, 7-8 December 2015, Casablanca, Kingdom of Morocco, Arab Organization for Quality Assurance in Education